قيم وعادات وأخلاق أجتماعية من خلال كتاب الكامل في اللغة والأدب للمبرد

أ.د. نضال مؤيد مال الله
م.م. بتول عباس فاضل
جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الإنسانية

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٤/١
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٤/١١

الملخص

يقدم هذا البحث مجموعة من الأخلاق والقيم والعادات الإجتماعية السائدة عند العرب قبل الإسلام ثم يبين موقف الإسلام من تلك القيم والعادات فيعزز ويقر ما هو إيجابي منها ويتفق مع تعاليم الإسلام ويصحح ما هو سلبي منها ويتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي.

Values, customs and social morals through the book Alkaml in language and literature

Prof Dr. Nadal Mo'uad Malallah
Assist Lect. Batool Abbas Fadil
University of Mousal – College of Education for Humanity Science

Abstract

This research presents a set of morals, values, and social customs prevalent among the Arabs before Islam, then it shows the position of Islam regarding those values and customs, so it reinforces and approves what is positive of them and agrees with the teachings of Islam, and corrects what is negative and contradicts the principles of the Islamic religion.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

المقدمة:

تعتبر الدراسات الإجتماعية قلب التجربة الحضارية للأمة كما أنها تقدم صورة عن أوضاع الناس وأسلوب حياتهم المعاشية وإنتظامهم في تشكيلات إجتماعية تمكننا من فهم الأبعاد الإنسانية لتاريخنا العربي ولعلنا لا نبتعد عن الصواب إن قلنا بان الدراسات الإجتماعية تمكننا من الإطلاع على تجربة الأمة في مجال التنظيم والقدرة على التفاعل والإستجابة للتطورات التي احدثها الإسلام وتقدم الدليل على عبقريتها وقدرتها على الإستيعاب والإضافة والإبداع لذا وقع إختيارنا على دراسة تلك الجوانب الإجتماعية لأهميتها الكبرى في فهم الأحداث التاريخية بصوره عامة، وتكمن أهمية بحثنا في إستعراض تلك القيم والعادات والأخلاق الإجتماعية الأصيلة وإظهار دور الإسلام في ترسيخ وتعديل بعض جوانبها بما ينسجم مع مبادئه السامية وإظهار دور الدين الاسلامي بالعمل على كل ما يوحد ويجمع شمل الأمة والإبتعاد عن المفرق والمشتت.

ولابد لنا من الإشارة الى بعض الصعوبات التي واجهتنا في موضوع بحثنا والتي تتعلق بالطريقة التي قدم بها المبرد موضوعاته اذ ان تدوينه للأحداث قائم بحسب ما إتفق لديه حيث ينتقل من حادثه الى اخرى دون إستكمال الاولى مما جعلها تتصف بالثغرات التي تكتنفها وتطلب ذلك منا الجهد في جمع شتات تلك المعلومات وصياغتها بصورة متكاملة فضلا عن ترتيبها بحسب التسلسل الزمني وتم تقسيم البحث الى مقدمة ومبحثين تناول المبحث الأول الأخلاق الحميدة من الكرم والسخاء والوفاء والتعازي والمراثي وكتمان السر والشجاعة وبر الوالدين وأداب الزيارة والإستئذان والإيفاء بالنذر والإجارة اما المبحث الثاني فكان عنوانه الأخلاق الذميمة تناولنا الحديث فيه عن الوأد للبنات وشرب الخمر والثأر والكذب كماالحقت بالبحث خاتمة وإستنتاجات وقد أعتمد البحث على مجموعة من المصادر منها كتاب الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد أبن سعد (ت:٢٣٠هـ/٨٤٥م) وكتاب الكامل في اللغة والأدب لمحمد بن يزيد المبرد (ت:٢٨٥هـ/٨٩٨م) وكتاب تاريخ اليعقوبي لأحمد بن أسحاق بن جعفر بن وهب اليعقوبي (ت:٢٩٢هـ/٩٠٣م) فضلا عن الأستعانة بمجموعة من المراجع منها كتاب المفصل في تاريخ العرب لجواد العلي وكتاب الأسلام والجنس في القرن الأول الهجري لنجمان ياسين.

المبحث الأول

أ-اخلاق حميدة

١-الكرم[١] والسخاء[٢] في الجاهلية والإسلام

جاء الإسلام وفي العرب بعض المزايا الحميدة التي لا يمكن إنكارها، ولعلنا لا نبتعد عن الصواب اذا قلنا ان تللك المزايا والمحاسن هي من بقايا دين إبراهيم الخليل وولده إسماعيل

عليهما بين العرب بشكل أو بأخر ويتبين لنا صحة ما سبق في قوله(ﷺ): (إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) [٣]، فلقد كان العرب يتفاخرون بالكرم والجود والسخاء ورفعوا مكانة من يقوم به فكان حاتم الطائي[٤] من اشهر من عرف بالجود والكرم عند العرب حتى ضرب المثل بكرمه وجوده[٥].

وأما كعب بن مامة الابادي[٦] وهو أحد أجواد العرب الذي اثر على نفسه حتى مات عطشاً من جوده فقد كان مسافرا هو ورفيقه فقل عليهما الماء فجعل كعب بن مامة رفيقه يشرب نصيبه من الماء وقال كعب: "اسق أخاك واثره على نفسك، وظل هكذا حتى جهد من العطش ومات[٧]".

وقدم لنا المبرِّد[٨] في كامله خبرا عن كرم أوس بن حارثة بن لام الطائي [٩] وكان سيداً مقدما في قومه قدم هو وحاتم بن عبدالله الطائي الى عمرو بن هند وأبوه المنذر بن المنذر بن ماء السماء[١٠]، فدعا اوساً فقال له: أ أنت افضل أم حاتم؟ فقال اوس: أبيت اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحمتي لوهبنا في غداة واحدة، ثم دعا حاتماً فقال له: أ انت افضل أم اوس ؟ فقال حاتم: أبيت اللعن إنما ذكرت بأوس ولأحد ولده أفضل مني، وكان الاثنان من اجواد العرب وكانا يتنافسان في اكرام الضيف[١١].

ويلاحظ أن اغلب هؤلاء الكرماء كانوا زعماء في قومهم وقد عرفوا بالسعة والثراء ويبدو ان عادة الكرم هي قيمة حميدة عند العرب اتصلت بالبيئة العربية الشحيحة في مواردها والتي تتطلب الكرم والسخاء سيما في ظروف المجاعة والحاجة فهي تنطلق من التكوين الشخصي لهؤلاء الاسخياء الذين فطروا على الكرم[١٢].

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

وواصل المبرّد حديثه عن الكرم والجود الذي ازداد بظهور الإسلام منطلقا من الخطاب القراني:﴿**مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ**﴾،[١٣] فقد حث الإسلام على الإنفاق وكان الرسول الكريم(ﷺ) السخي الأكبر فقد اكرم الرسول(ﷺ) جرير بن عبدالله البجلي[١٤]،لما ورد عليه فبسط له رداءه وعمامة بيده وقال: (اذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه). [١٥]

وقد وضعنا المبرّد [١٦]امام العديد من الأسماء التي اشتهرت بهذا الامر وبين مواقفهم النبيلة في الجود والكرم والسخاء في عصر الرسالة والعصر الراشدي مروراً بالأموي والعباسي والى هذا أورد لنا كرم طلحة بن عبد الله(ﷺ)[١٧]الذي عرف بطلحة الطلحات، وطلحة الخير، وطلحة الجود فقد كان من اجود قريش فقد باع ضيعة له بخمسة عشر الف درهم وقسم ثمنها بين جماعة من الناس[١٨].

وحدثنا المبرِّد عن عبدالله بن جعفر(ﷺ)[١٩] الذي كان معروفاً بالجود والكرم فقيل له:" إنك قد أسرفت في بذل المال، فقال عبدالله بن جعفر(ﷺ): إن الله عودني ان يفضل علي وعودته ان افضل على عباده، فأخاف ان اقطع العادة فتقطع عني"،[٢٠]وسئل يزيد بن معاوية عن الجود فقال: الجود إعطاء المال لمن لا تعرف فانه لا يصير اليه حتى يتخطى من تعرف. [٢١]

٢-الوفاة والتعازي والمراثي

لقد كان العرب قبل الإسلام وهم لا يرجون ثواباً ولا يخشون عقاباً يتحاضون على الصبر عند الموت ويعرفون فضله وكانوا يعيرون بالجزع اهله إيثاراً للحزم والصبر وتزيناً بالحلم وطلباً للمروءة، حتى اذا كان الرجل منهم يفقد عزيزاً تحلى بالصبر وتأسى به وكانت العرب تقدم المراثي وتفضلها وترى قائلها فوق كل مؤبن[٢٢]

وجاء الإسلام مؤكدا على الصبر والتحلي به عند الموت إيماناً بقضاء الله وأمره فقال تعالى:﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ**﴾،[٢٣] كما أكد النبي محمد (ﷺ) على الصبر والتجلد عند الموت بقوله: (تعزوا عن مصائبكم بي). [٢٤]

وقدم لنا المبرِّد [٢٥] باباً جامعا للتعازي والمراثي في كامله وقد قال في هذا الباب مالم يقل في شيء غيره لان الناس لاينفكون من المصائب ومن لم يثكل أخاه ثكله أخوه، ومن لم يعدم نفيسا كان هو المعدوم دون النفيس، و إن المراثي كثيرة فكتب لنا منها المختار والنادر والمتمثل به والسائر[٢٦]،كما استعرض لنا العديد من الحوادث منها أن عينا رسول الله (ﷺ) دمعتا على إبنه إبراهيم فقال(ﷺ): (ان العين تدمع، والقلب يوجع، ولانقول ما يسخط الرب وأنا بك يا ابراهيم لمحزون). [٢٧]

وقد حزن الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) على أخيه زيد بن الخطاب الذي استشهد في يوم اليمامة[٢٨] وقال: اني لا هش للصَّبا لانها تأتينا من ناحية زيد، وطلب الخليفة عمر بن الخطاب() من الشاعر متمم بن نويره[٢٩] أن يرثي أخاه زيداً فرثاه،لكنه لم يجد في الرثاء فقال له عمر لم ترث زيداً كما رثيت أخاك مالكا فقال متمم: "لأنه والله يحركني لمالك ما لايحركني لزيدٍ"، وكان متمم يبكي اخاه مالك ويقول الشعر في رثائه فقدم اليه الخليفة عمر بن الخطاب وواساه وقال له:" وددت أني رثيت أخي زيداً بمثل مارثيت به أخاك مالك، فقال متمم: يا أبا حفص

والله لو علمت أن أخي صار بحيث صار أخوك مارثيته فقال عمر(ﷺ): ما عزاني أحد بمثل تعزيتك"[٣٠]

ووقف الخليفة علي بن ابي طالب (ﷺ) عند قبر فاطمة (ﷺ) حين وفاتها وقال:

لكل اجتماع من خليلين فرقة

وان الذي دون الفراق قليل

وإن افتقادي واحداً بعد واحدٍ

دليل على الا يدوم خليل[٣١]

فاءذا كانت الدنيا دار فراق ودار بوار لادار إستواء واذا كان على فراق المألوف حرقةلا تدفع ولوعة لاترد فحق على الانسان الصبر على النوائب وحسن العزاء والرغبة في الأخرة وجميل الذكر[١] ومن احسن القول في الموت والصبر ما قاله علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(ﷺ): "امر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره، وفي هذا زيادة تنتظر، وفضل بتسليم لقضاء الله عز وجل"[٣٢].

وعن الخليفة سليمان بن عبدالملك أنه قال عند موت ابنه أيوب لعمر بن عبدالعزيز ورجاء بن حيوه: اني لا جد في كبدي جمرة لا تطفئها الاعبرة فقال له عمرو بن عبدالعزيز: "عليك بالصبر، فنظر الخليفة سليمان الى رجاء بن حيوة كالمستريح الى مشورته، فقال له رجاء: أفضها يا أمير المؤمنين فما بذاك من بأس فقد دمعت عينا رسول الله(ﷺ) على أبنه أبراهيم فأرسل الخليفة سليمان عينه فبكى حتى قضى إربا ثم اقبل عليهما فقال: لولم انزف هذه العبرة لا تصدعت كبدي ثم لم يبك بعدها ولكنه تمثل عند قبره لما دفنه وحث على قبره التراب [٣٣]"وقال:

وقفت على قبر مقيم بقفرة

متاع قليل من حبيب مفارق[٣٤]

وكذا جرى قول المبرّد[٣٥]: "إن صبرت جرى عليك القدر وأنت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وأنت موزور"، ومن قوله في الصبر عند الموت: "إنما الجزع والاشفاق قبل وقوع الامر فاذا

وقع فالرضاء والتسليم"،وقد عمل المسلمون على ذكر محاسن موتاهم مقتدين بقول رسول الله(ﷺ): (لا تذكروا هلكاكم الابخير)، [٣٦]وكان مما قال مصعب بن الزبير(ﷺ)[٣٧] حين سار بجنازة الأحنف بن قيس[٣٨]: "اليوم مات سيد العرب"، وقالت أمراة تذكر محاسن الأحنف: "كان في المحافل المحافل شريفاً وعلى الارامل عطوفاً، وكان في الحي مسوداً والى الخليفة موفداً ولقد كانوا لقوله مستمعين ولرأيه متبعين،فقال الناس ي ذلك: ما سمعنا كلام امرأة أبلغ لا اصدق منه"[٣٩]،وذكر متمم بن نويره في محاسن أخيه مالك فقال: "كان مالك من أرداف الملوك وفي يده الرمح الثقيل ويجنب الفرس الجرور".[٤٠]

وساق لنا المبرّد[٤١] في كتابه ما قيل من خطب في الوفاة فذكر لنا خطبة الخليفة أبو بكر الصديق(ﷺ) بعد وفاة النبي محمد(ﷺ)فقال:" أيها الناس من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن

كان يعبد الله فان الله حي لا يموت، أيها الناس أإن كثر اعداؤكم وقل عددكم ركب الشيطان منكم هذا المركب؟ والله ليظهرن الله هذا الدين على الأديان كلها ولوكره المشركون...".

كما ذكر لنا خطبة عمر بن عبد العزيز لما مات ابنه عبد الملك فقال بالناس: "الحمد لله الذي جعل الموت حتماً واجباً على عباده، فسوى فيه بين ضعيفهم وقويهم ووضيعهم ودينهم، فقال عزوجل:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾،[٤٢]فليعلم ذوو النهى منهم أنهم صائرون الى قبورهم، مفردون بأعمالهم".[٤٣]

كما لم يغفل المبرِّد[٤٤] في هذا الباب ذكر من جزع عند الموت فقال المبرِّد: "لما أحتظر ابراهيم النخعي[٤٥]رحمه الله جزع جزعا شديدا فقيل له في جزعه، فقال: "وأي خطر أعظم من هذا إنما اتوقع رسولا يرد علي من ربي إما الجنة وإما النار"[٤٦].

ولما احتضر أبن سيرين[٤٧] جزع وقال: "نفسي والله أعز الأنفس علي،وحين احتضر حجر بن عدي[٤٨] ظهر منه جزع شديد فقال له قائل: اتجزع! فقال: وكيف لا اجزع ولست ادري الى الجنة ام الى النار"[٤٩].

كما لم يغفل المبرِّد[٥٠] الحديث عن ما شاع بين الناس في العصر الاموي من عادة التقرب الى قبور الاولياء وطلب الشفاعة منهم والدعاء بقضاء حوائجهم، كما وشهدت هذه الفترة وما تلاها في العصر العباسي وجود بعض المقابر الخاصة لكل عائلة يدفنون فيها موتاهم، كما وحوى كتاب المبرِّد على الكثير من الاشعار التي قيلت في رثاء الاخ والزوج والاب والابن والصديق، فقد كانت العرب تقدم شعر المراثي على غيره من انواع الشعر، وقد اخترنا منها بعض النماذج كمرثية يزيد المهلبي[٥١] في الخليفة المتوكل العباسي اجتزأنا منها بعض هذه الابيات.[٥٢]

لا حزن الا أراه دون ما اجد
وهل كمن فقدت عيناي مفتقد
لايبعدن هالك ان كانت منيته
كما هوى عن غطاء الزبية الأسد
لايدفع الناس ضيما بعد ليلتهم
اذ لاتمد الى الجاني عليك يد
وان سيفس وعقلي حاضران له

ابليته الجهد اذ لم يبله احد

جاءت منيته والعين هاجعة

هلا اتته المنايا والقضا قصد[٥٣]

وهذه بعض الابيات من رثاء الخنساء[٥٤] لأخيها معاويه بن عمرو:

أريقي من دموعك واستفيضي

وصبرا ان اطقت ولن تطيقي

وقولي ان خير بني سليم

وفارسها بصحراء العقيق

الاهل ترجعن لنا الليالي

وايام لنا بلوى الشقيق

واذ نحن الفوارس كل يوم

اذا حضروا فتيان الحقوق[٥٥]

٣. كتمان السر

عرفت العرب قديما أهمية السر وأمتدحت كاتمه فالناس يخالط بعضهم بعضا ويفضي بعضهم الى بعض بما قد يكون سرا فمن الخيانة أن يستأمن المرء على سر فيذيعه وينشره،ولأهميه موضوع السر وكتمانه نجد ان المبرّد قد أعطاه مساحة كبيرة في كامله فذكر لناقوله تعالى في كتمان السر:﴿**وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى**﴾[٥٦]، وقوله تعالى: ﴿**أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ**﴾.[٥٧]

ثم سار المبرّد[٥٨] يفسر لنا قول رسول الله(ﷺ) في القتات[٥٩] ويشرح لنا معانيه ذاكرا لنا ماقاله(ﷺ): (لا يراح القتات رائحه الجنة) [٦٠]،كما قال(ﷺ): (لعن الله المثلث، فقيل: يا رسول الله ومن المثلث؟ فقال (ﷺ): الذي يسعى بصاحبه الى سلطانه أي إمامه، فيهلك نفسه وصاحبه وسلطانه). [٦١]

فهذا نهي صريح من الرسول الكريم(ﷺ) عن إفشاء الأسرار كما حضنا على كتمانها، وقد قال الامام علي بن ابي طالب (ﷺ) في السر وكتمانه:

سرك اسيرك فان افشيته صرت اسيره [٦٢]،كما كان ينشد(ﷺ):

فلا تفش سرك الا إليك

فان لكل نصيح نصيحا

وأني رأيت غواة رجال

لا يتركون اديماً صحيحاً[٦٣]

وقد ذكر لنا المبرِّد[٦٤] قول العباس بن عبد المطلب رحمه الله لابنه عبد الله يوصيه بحفظ السر: "احفظ عني ثلاثا: لا يجربن عليك كذبا ولا تفشين لاحد سرا ولا تغتب احد". كما ان الخليفة معاوية بن ابي سفيان اسر الى عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان[٦٥]حديثا فقال عثمان: جئت الى أبي فقلت له: "إن أمير المؤمنين اسر الي حديثا أفاحدثك به؟ قال أبوه: لا، إنه من كتم حديثه كان الخيار اليه ومن اظهره كان الخيار عليه فلا تجعل نفسك مملوكا بعد ان كنت مالكا فقال عثمان لأبيه: او يدخل هذا بين الرجل وأبيه؟ فقال أبوه: لا ولكني اكره ان تذلل لسانك بإفشاء السر، فذكر عثمان ما حدث مع ابيه للخليفة معاوية فقال له معاوية: اعتقك اخي من رق الخطا. [٦٦]

وضربت الأمثال في السر وكتمانه وذكرلنا المبرِّد بعضا منها:

-اصبر الناس من صبرعلى كتمان سره ولم يبده لصديقه فيوشك ان يصير عدوا فيذيعه. [٦٧]

-اذا انا افشيت سري الى صديقي فأذاعه فهو حل، فقيل: وكيف ذاك، قال: أنا كنت احق بصيانته.[٦٨]

-ادنى اخلاق الشريف كتمان السر، واعلى اخلاقه نسيان ما اسر اليه. [٦٩]

-الداء في كل مكتوم. [٧٠]

-النمام سهم قاتل. [٧١]

كما ذكر لنا بعض الأبيات الشعرية عن كتمان السر والنميمة منها قول المبرِّد:

إن النموم اغطي دونه خبري

وليس لي حيرة في مقري الكذب[٧٢]

وقال امرؤ القيس[٧٣]:

اذ المرء لم يخزن عليه لسانه

فليس على شيء سواه بخزان[٧٤]

وقال مسكين الدرامي: [٧٥]

وفتيان صدق لست اطلع بعضهم

على سر بعض غير أني جماعها

يظلون في الارض الفضاء و سرهم

الى صخرة اعيا الرجال انصداعها

لكل أمرى شعب من القلب فارغ

و موضوع نجوى لا يرام اضطلاعها(٧٦)

فأمناء الأسرار اقل وجودا من امناء الاموال فحفظ الاموال ايسر من كتمان الأسرار لان أحراز الاموال منيعة بالأبواب والاقفال واحراز الاسرار بارزه يذيعها لسان ناطق ويشيعها كلام سابق.

٤-الشجاعة

تعد الشجاعة والفروسية من أبرز صفات العرب قبل الاسلام فقد أفتخرت العرب بالشجعان من أبنائها فكانوا مستعدين دائما للدفاع عن انفسهم من سطوة عدوهم ونظروا الى الجبان منهم نظرتهم الى النساء بل هو دونهم وقد عزز الاسلام هذه صفة وأكد عليها فهذا الخطاب القراني يحث المسلم على الشجاعة بقوله تعالى:﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ**﴾.(٧٧)

وكانت سنة نبيه (ﷺ) داعمة لهذا الخطاب فهو قدوتهم في هذا الخلق العظيم وقد وصف لنا رسوله الكريم (ﷺ) شجاعة الانصار وبذلهم النفوس في نصرة الاسلام والتسارع الى المكارم مع الزهد التام بالأنفس والدنيا فقال(ﷺ): (انكم لتكثرون عند الفزع وتقولون عند الطمع). (٧٨)

وسئل الامام علي بن ابي طالب(ﷺ) عن الشجاع فاجاب: "ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاث الشجاع عند الحرب والحليم عند الغضب و الصديق الا عند الحاجة".(٧٩)

كما قدم لنا المبرّد(٨٠) وصفا لشجاعة الإمام علي بن ابي طالب (ﷺ) في يوم احد حين قاتل المشركين حتى غطى دم المشركين سيفه ثم اعطى سيفه الى فاطمة (ﷺ) فقال لها: "هاك أغسلي عنه الدم"، أما الصحابي أبو دجانة(٨١) فقد عرف بشجاعتة في الحروب فقد كان يضع عصابة حمراء على رأسه يعرف بها ويدخل صفوف المشركين ويقاتل بشجاعة ففي معركة أحد (٢هـ/٦٢٣م) وضع عصابته على رأسه وأخذ سيف النبي (ﷺ) وقاتل به، عندما قال الرسول (ﷺ): "من يأخذ سيفي هذا بحقه؟ قالوا وما حقه يا رسول الله؟ قال: أن يضرب به العدو حتى ينحني فقال أبو دجانه أنا، فدفعه الرسول (ﷺ) اليه فقاتل به وأبلى بلاءا حسناً".(٨٢)

وساق لنا المبرِّد في كامله ماقاله الامام علي بن ابي طالب (ﷺ) عن شجاعة طلحة بن عبد الله (ﷺ) لما انقضى يوم الجمل[٨٣] الذي استشهد فيه طلحة بن عبد الله (ﷺ) فقال الامام علي(ﷺ):

فتى كان يعطي السيف في الروع حقه

اذا ثوب الداعي وتشفى به الجزر

وهون وجدي انني سوف اغتدي

على أثره يوما وإن نفس العمر[٨٤]

٥. بر الوالدين

الاسلام دين البر وأعظم البر بر الوالدين وقد اكد الله تعالى على البر بالوالدين والأحسان اليهما بالقلب والقول والفعل فقال تعالى:﴿**وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا**﴾[٨٥] فضلا عن الكثير من الأيات الأخرى التي جاءت مؤكدة على الطاعة والبر والاحسان للوالدين[٨٦].

كما أن الأحاديث والمواقف الواردة في السيرة النبوية كثيرة والتي أكد النبي(ﷺ) من خلالها على البر بالوالدين كقوله (ﷺ): (رضى الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين)[٨٧].

ولقد أفادنا المبرِّد[٨٨] بالكثير من الروايات عن بر الوالدين فتحدث لنا عن بر علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(ﷺ) فقد كان شديد البر بأمه ويعمل جاهدا لارضائها وكان من شدة بره لا يأكل معها من صحن واحد فقيل له:" إنك من أبر الناس بامك ولسنا نراك تأكل مع امك في صحفة، فقال علي بن الحسين(ﷺ):اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت عيناها اليه فاكون قد عققتها".

وسار المبرِّد[٨٩] في حديثه يروي لنا كثيرا عن بر الوالدين فهذا عمر بن ذر[٩٠] قد سئل عن بر أبنه به فأجاب:" ما مشيت بنهار قط الا مشى خلفي ولا بليل الا مشى امامي ولا رقى سطحاً وأنا تحته".[٩١]

وذكر لنا بر أبنة المخش[٩٢] بأبيها فقد كان يحبها ويصف برها واحسانها وعنايتها به فيقول: "لي ابنة تجلس معي على المائدة فتبرز كفها كأنها طلعة[٩٣] في ذراع كأنها جمارة فلا تقع عينها على أكلة نفيسة الا خصتني بها".[٩٤]

وحدثنا المبرِّد[٩٥] عن عمر بن الخطاب (ﷺ) انه كان يطوف بالبيت فراى رجلا يطوف بالبيت ويحمل أمه على ظهره ويقول: "احمل امي وهي الحمالة، ترضعني الدرة والعلالة، هل

يجزين والد فعاله، فقال له عمر بن الخطاب (ﷺ): لا ولا بطلقة، ثم قال عمر (ﷺ): وددت لو أن أمي اسلمت فأحملها كما حملت امك لكان احب الي مما طلعت عليه الشمس او غربت".

٦-أداب الزيارة والأستئذان

عرف العرب قبل الاسلام أداب الزيارة فكان أحدهم لا يدخل بيت غيره الا بإذنه الا أنهم كانوا يتساهلون في الأستئذان على اقاربهم ويدخلون بيوت ابائهم وابنائهم فجأة وقبل أن يؤذن لهم فنهاهم الله عن ذلك[٩٦]،فقد نزل قوله تعالى:﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ**﴾.[٩٧]

كما جاء قول رسول الله (ﷺ) في الزيارة وأدابها: ((لا تأتوا البيوت من أبوابها ولكن ائتوها من جوانبها ثم سلموا فإن اذن لكم فأدخلوا والا فأرجعوا)) [٩٨]

وقد جاء هذا الحديث متناسقا مع ما جاء في النص القرآني السابق وقد عمل الصحابه رضوان الله عليهم بأداب الزيارة فهذا عبد الرحمن بن عوف(ﷺ)[٩٩] يستأذن قبل دخوله على الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ)[١٠٠]، كما أشار المبرِّدالى استئذان عامة الناس وكذلك الشعراء عند عند دخولهم على الخلفاء[١٠١]،وكانت لزيارة المريض والإطمئنان عليه حصة في كتاب المبرِّد فهي حق من حقوق المسلم على أخيه فقد كان من أداب السلف انهم اذا إفتقدوا رجل وعلموا أنه كان مريضا عادوه ملتزمين بقول رسول الله (ﷺ): (خمسة من حق المسلم على المسلم رد التحية واجابة الدعوة وشهود الجنازة وعيادة المريض وتشميت العاطس اذا حمد الله عز وجل). [١٠٢]

إن ماأورده المبرِّد في السطور أنفة الذكريفيد بأن ماأحدثه الأسلام يتمثل في أقرار بعض تلك الأداب وتعديل البعض الأخر بما ينسجم مع مصلحة الأمة والقيم والمفاهيم الأسلامية، وهذا يشيرالى الإنجاز الكبير الذي قام به الأسلام والذي رسخ ماهو إيجابي ومنسجم مع رؤية الأسلام الموحدة الجامعة إذ تأمل ودقق في قيم معينة وفدت من الجاهلية وعمل على معالجتها عبر إجراءات شاملة تقوم على الإقرار تارة وعلى التعديل تارة أخرى.

٧. الإيفاء بالنذر[١٠٣]

عرف العرب قبل الاسلام النذر وأوجبت على صاحبه الإيفاء بنذره فقد كانت العرب تنذر لشفاء مريض او للرزق بالذكور او للربح بالتجارة فقد ذكر لنا التاريخ قصه نذر عبد المطلب بن هشام حين لقي من قريش مالقي عند حفر زمزم لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه من اذى قريش لينحرن احدهم لله عند الكعبة فلما ولد له عشرة من الذكور جمعهم وأخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء لله بذلك النذرفعمل قرعة بين اولاده فوقعت على أحب أبنائه عبد الله والد النبي

محمد (ﷺ) فلما علمت قريش بذلك النذر وقفت الى جانب عبد المطلب للإيفاء بنذره وأن يفدي أبنه عبد الله بالأبل بدلا منه فتم فداؤه بمئة من الابل، فقد كانت قريش تحترم النذر والإيفاء به[١٠٤].

كما ذكر لنا المبرّد قصه حصين بن أصرم[١٠٥] قبل الاسلام الذي كان قد نذر على نفسه ان لا يأكل لحما ولا يشرب خمراً حتى ينال من غريمه. [١٠٦]

وبمجيء الإسلام استمر العرب على عادة النذر ولكن حدد للنذر شروط وهي أن لا يكون النذر في معصية ابدا لان النذر امر أوجبه الانسان على نفسه طاعة وقربة لله، وقد جاءت كلمة النذر في العديد من الايات القرانية نذكر منها قوله تعالى:﴿**فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا**﴾[١٠٧]وقوله تعالى:﴿**وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوۡ نَذَرۡتُم مِّن نَّذۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥ**﴾[١٠٨]،وقوله تعالى:﴿**ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ**﴾.[١٠٩]

فهذه إمراة[١١٠] قدمت الى رسول الله (ﷺ) في المدينة وقد كانت مأسورة بمكة وقد نجت من الأسر وجاءت الى المدينة المنورة على ناقة رسول الله (ﷺ) فقالت له: "يا رسول الله اني قد نذرت إن نجوت عليها أن انحرها، فقال رسول الله: لبئس ما جزيتها أن حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها"، فقال رسول الله (ﷺ): (أنه لا نذر في معصية ولا نذر للانسان في غير ملكه) [١١١]،إنما هي ناقة من أبلي فأرجعي الى أهلك على بركة الله"[١١٢]، ويتبين لنا من قول رسول الله (ﷺ) أن النذر يجب أن يكون في طاعة الله ومما يملك الانسان،كما أن رسول الله (ﷺ) قال يوما لعائشة (رضي الله عنها) وقد كانت نذرت ان تعتق رقاب قوم من ولد إسماعيل، فلما جاء سبي قوم من بني العنبر[١١٣]الى رسول الله (ﷺ) قال لها (ﷺ): (إن سرك أن تعتقي الصميم من ولد إسماعيل فأعتقي من هؤلاء). [١١٤]

وذكر لنا المبرّد[١١٥] نذر لبيد بن ربيعة[١١٦] وكان قد نذر في الجاهلية الا تهب رياح الصبا إلا نحر وأطعم حتى تنقضي، فهبت هذه الرياح بعد إعتناقه الإسلام وهو بالكوفة مقتر مملق فعلم بذلك الوليد بن عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس وكان والي الكوفة في عهد الخليفة عثمان بن عفان والوليد أخ لبيد من أمه فخطب الوليد بن عقبة في الناس وقال لهم إنكم قد عرفتم نذر أبي عقيل عبيده بن ربيعة فأعينوا أخاكم على قضاء نذره، ثم بعث الوليد بن عقبة مائة ناقة له و بعث الناس له ايضا فأوفى بنذره[١١٧].

إن ما أورده المبرّد في موضوع النذر يشير الى ما قام به الأسلام من فحص لبعض القيم التي وفدت من الجاهلية ومعالجتها معالجة إيجابية تنسجم مع رؤية الإسلام.

٨-الإجارة[١١٨]

تعد الإجارة من النظم الاجتماعية الأكثر شيوعا في المجتمع العربي قبل الإسلام وأبلغها تأثيرا في حياتهم وترجع أهمية الإجارة الى إفتقار العرب قبل الإسلام لسلطة مركزية تفرض الأمن وتكف بالقوي عن البطش بالضعيف وتأخذ للمظلوم حقه من الظالم ونجد العرب يفتخرون بإجارتهم ويوصي سادتهم وأشرافهم أبنائهم بضرورة مراعاتها[١١٩].

وقدم لنا المبرِّد[١٢٠] إشارات في صفحات كتابه عن الإجارة بينت أساليب العرب في منح الجوار منها ان ينزل المستجير في بيت المجير، أو يصبح دخيلا عليه ليظفر بالحماية، أو قد يكون الجوار قرابة او مكافئة على إحسان سابق او ان يحل الضيف في منزل رجل من العرب او في حي من أحيائهم فيلزم ذلك الرجل او الحي جواره وحمايته[١٢١]، وقد ذكر لنا المبرِّد ما قاله أبو سفيان عندما عندما نزل به مستجير فقال له: يا هذا إنك قد إخترتني جارا وإخترت داري دارا فجناية يدك على دونك وإن جنت عليك يد فأحتكم علي حكم الصبي على أهله،وذلك أن الصبي قد يطلب ما لا يوجد الا بعيدا ويطلب مالا يكون البتة. [١٢٢]

ولقد إحترمت العرب قانون الجوار ومنحت المجار حقوقا حمته من العوز او الفقر والفاقة والاساءة مهما صغر امرها حتى تمادوا في حماية المجار الى حد أن زعموا حمايته من الموت وذلك انه اذا مات دفع حاميه ومجيره ديته الى اهله. [١٢٣]

ومثلما كان للمستجار حقوق فان عليه واجبات يلتزم بها تجاه مجيره فعليه أن يراعي حرمة جاره وأن يلتزم بالقيم والاعراف السائدة وإلا يسقط حقه في الجوار ويتم خلعه. [١٢٤]

كما قدم لنا المبرِّد[١٢٥] إشارة اخرى عن الإجارة في العصر الاموي عن كثير بن شهاب المذحجي[١٢٦]الذي إستجار بهاني بن عروة المرادي[١٢٧] خوفا من الخليفة معاوية بن سفيان أن يوقع به عقوبة لوشاية وصلت مسامع الخليفة معاوية عنه انه إختان مالا من أموال بيت المال أثناء ولايته خراسان فمنحه هاني الإجارة والامان من عقاب الخليفة معاوية بن أبي سفيان[١٢٨].

وبالرغم من الطابع المؤقت للإجارة التي توفر الحماية والدعم للمجار فنلاحظ أن العرب قد أولتها أهمية كبيرة،وبمجيء الإسلام أقرت وهذبت الكثير من مكارم الأخلاق ومنها الإجارة من غير اذى ولا بغي ولا عدوان ولقد بلغ من عناية الإسلام بالجوار انه أجاز لكل مسلم أن يجير ويؤمن من يريد سواء أكان المجير رجلا او إمراة عبدا او حرا وجعل ذمامهم وأمانهم كشي واحد فاذا صدر أمان من أحدهم فليس لأحد من أولي الأمر أن ينقضه، وذلك لقوله (ﷺ): (ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)[١٢٩]، وهكذا أقر الإسلام الإجارة وأكد على حفظها. [١٣٠]

المبحث الثاني

ب-الأخلاق الذميمة

١-وأد[١٣١] البنات عند العرب قبل الإسلام وموقف الإسلام منه

عرف العرب قبل الاسلام وأد البنات وهي عادة درج عليها البعض منهم ولم تكن في جميع القبائل فقد كانت في تميم بن مرة ثم استفاضت في جيرانهم[١٣٢]، ويرى أخرون ان الوأد كان في تميم وقيس وأسد وهذيل وبكر بن وائل ومضر[١٣٣]، لقول رسول الله (ﷺ): (اللهم اشدد واطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف) [١٣٤]، فأجدبوا سبع سنين حتى اكلوا الوبر بالدم، وقد ارجع المبرِّد بداية الوأد الى إغارة النعمان بن المنذر ملك الحيرة على قبيلة تميم لأنها امتنعت هل دفع الاتاوة[١٣٥] حيث اخذت السبايا من قبيلة تميم الى النعمان بن المنذر بعد ان تمكن من الانتصار عليهم، وأرسلت تميم الوفود الى النعمان لإعادة السبايا من النساء فقال النعمان بن المنذر كل إمراة من السبايا تخير بين أباها وصاحبها فإن إختارت أباها ردت اليه وأن إختارت صاحبها تركت عليه فكلهن إختارت أباها الا إبنة لقيس بن عاصم[١٣٦] فإنها اختارت صاحبها فأقسم قيس بن عاصم الاتولد له ابنة الاوأدها وهذا ما أعتل به المبرِّد لبدأ الوأد عند العرب[١٣٧].

ثم انطلق المبرِّد مبيناً لنا أسبابا أخرى دفعت العرب لوأد البنات منها السبب الاقتصادي الذي يعد أحد اهم الأسباب التي دفعت البعض منهم لوأد البنات ذاكرا قوله تعالى:﴿وَ**لَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ**﴾[١٣٨]، وقوله تعالى:﴿**وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ**﴾[١٣٩]

وبالرغم من أن الأيات ذكرت الأولاد عامة ولم تخص البنات فقط الا أن العامل الاقتصادي كان أحد أهم الأسباب التي دفعت بالعرب الى الوأد[١٤٠]، ثم بين ان هناك عامل أخر دفع البعض منهم لوأد البنات وهو العامل الاجتماعي فقد تخوف الكثير منهم على بناته من تعرضهن للسبي بسبب الغزوات المتكررة للقبائل بعضها على البعض الاخر فكان الوأد تجنبا للعار والخزي الذي يلحق بالرجل اذا تعرضت بناته للسبي[١٤١]، أوقد يكون سبب الوأد الأنفة وتفضيل بعضهم للذكور على الإناث[١٤٢].

كما لم يغفل المبرِّد[١٤٣] ذكر ما تمتع به العرب من خلق عربي نبيل وضمير حي حيث رفض البعض منهم وأد البنات قبل الإسلام ومنهم صعصعة بن ناجية[١٤٤]. وهو من أشراف العرب حيث رفض ما يقوم به بعض العرب من وأد البنات فكان يدفع لولي أمرها الأموال فداءا لها من الوأد فدفع ناقتين وجمل لفداء كل مؤودة وبلغ مجموع مافتدى من البنات مائتان وثمانون

مؤودة وقد صارت له سنة في العرب عرف وأشتهر بها قبل الإسلام فهذا دليل إمتلاك رؤية إنسانية وإحترام للنفس البشرية سواء كانت ذكر ام انثى[١٤٥].

ثم إنطلق المبرّد بعد ذلك ذاكرا لنا ما جاء به الإسلام من تحريم قتل النفس والؤاد للبنت مشيرا الى ما جاء في القران الكريم بقوله تعالى:﴿**وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ**﴾. [١٤٦]

فهي تتسأل متباكية لمن فعل ذلك بها وأثقلها بالتراب[١٤٧]، فقد جاء النهي المطلق عن هذه العادة الباطلة والمنكرة وحث على تركها وتحريمها فقد جعل الإسلام للمراة مكانت رفيعة وقام بتكريمها وحمايتها من الظلم الذي كان واقعا عليها فكان وأد البنات من العادات التي حرمها الإسلام ورفضها رفضا قاطعاً[١٤٨].

٢شرب الخمر

كان شرب الخمر حاضرا في حياه العرب قبل الإسلام وقد ارتبط عندهم بمظاهر اللهو فقد ولع العرب بشرب الخمر وكان عندهم من تخصص بصناعة الخمور كالنبيذ لكثرة من يداومون على شربه،[١٤٩] وقد إستصعب العرب بظهور الاسلام تحريمه بدلالة أن تحريم الخمر كان تدريجيا ولم يكن دفعة واحدة[١٥٠]،ولعل قساوة البيئة والمتاعب التي يتعرض لها بعضهم وظروف الغزو والقتال كانت من أسباب إدمانهم على شرب الخمر. [١٥١]

فقد تغنت العرب بالخمر وشاربيها فقالت الأشعار في ذلك منها ما ساقه المبرّد لنا من قول لقيط بن زرارة[١٥٢] في الخمر:

شربت الخمر حتى خلت اني
أبو قابوس او عبد المدان
امشى في بني عدس بن زيد
رخي البال منطلق اللسان[١٥٣]

وبمجيء الاسلام تدرج القران في تنزيل ايات تحريم الخمر حتى وصل الى التحريم القاطع لشربه بقوله تعالى:﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾.[١٥٤]

كما وضع الحد على شاربها وأصبح شارب الخمر بعد ظهور الإسلام منبوذا عند أصحابه فهذا عبد الله بن زياد[١٥٥] قد رفض مرافقة حارثة بن بدر[١٥٦] له لأنه كان قد غلب عليه شرب الخمر فطلب منه عبد الله ان يترك الخمر ويكون حارثة أول الداخلين على عبد الله وأخر

الخارجين عنه[١٥٧]،وقد جاء ذكر الخمر في اكثر من تسمية في الكامل فقد جاءت بإسم العقار[١٥٨] لمعاقرتها العقل والذهاب به وعرفت بالنبيذ[١٥٩] والشمول[١٦٠].

٣-الثأر[١٦١]

ان عادة الثأر كانت متأصلة عند العرب قبل الإسلام لأن الأخذ به دليل على الشجاعة والقوة والسكوت عنه دليل على الخضوع والذلة والإستكانة فهو مثل النار المستعرة في قلوبهم لا تهدأ حتى يأخذون بثأرهم، وكان العرب قبل الإسلام يعتقدون أن روح القتيل الذي لم يؤخذ بثأره تصير هامة أي طائر بوم تطير فوق قبر الميت مقتولا وتصيح إسقوني إسقوني وتظل روحه تردد ذلك حتى يقتل قاتله فيكف ذلك الطائر عن الصياح[١٦٢].

وقد كانت العرب تنظم الاشعار التي تحث على الأخذ بالثأر للقتيل وقد كانت المرأة تلعب دورا مهما في تشجيع ابناء قبيلتها على الاخذ بثأرهم لان ذلك يعكس قوة قبيلتهم وكان يتم اخذ الثأر ممن هو كفؤ لميتهم في المكانة الأجتماعية من وجهة نظرهم او يزيد عليه في المكانة إمعانا في الانتقام والثأر واذا لم يجدوا الشخص المناسب يتم التعويض عنه بزيادة عدد القتلى مع إستهداف القاتل نفسه[١٦٣].

وكانت العرب تكثر من قول الأمثال التي تشجع على الأخذ بالثأر منها ما ذكره المبرِّد:

-لاينام الا من أثار. [١٦٤]

-أصاب ثاراً منيماً يقال لمن ادرك ثاراً نبيلاً. [١٦٥]

كما قالت العرب الشعر في الثأر ومنها قول الشاعر عامر بن طفيل[١٦٦]:

تقول أبنة العمري: مالك بعد ما
اراك صحيحاً كالسليم المعذب
فقلت لها: همي الذي تعلمينه
من الثأر في حيي زبيد وأرحب
إن اغز زبيداً اغز قوماً أعزة
مركبهم في الحي خير مركب
وإن اغزُ حيي خثعم فدماؤهم
شفاء وخير الثأر للمتأوب[١٦٧].

لكن بمجيء الإسلام نبذت تلك العادة وحرمت ووضعت لها شروط بالقصاص العادل فلم يعد في الإسلام ما يسمى بالثأر فقد وضع الله سبحانه وتعالى الحدود والقصاص عقوبات للجرائم ولم يترك للناس تقديرها نظرا لأهميتها كما ساوى الاسلام بين الناس جميعا فليس هنالك فرق بين الناس في مراتبهم وأقدارهم وضعيفهم وقويهم وغنيهم وفقيرهم[١٦٨]، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾[١٦٩]

كما أكد الإسلام على أن أخذ القصاص يكون مقصورا على الحاكم فقد حرم الإسلام التعدي على غير القاتل والإسراف في القتل والإنتقام من اسرته او قبيلته فالقصاص يقتصر على الجاني فلا يؤخذ غيره بجريرته[١٧٠]، و أكد الاسلام على العفو والصفح وجعله خيارا مرغبا فيه يثاب فاعله عليه ويأجر ولم يفرضه فرضا بل راعي الإسلام بعقوبة القصاص نفسية أهل المقتول ورغبتهم في دم صاحبهم فترك الخيار لهم اما القصاص واما العفو وبذلك حقن الاسلام الكثير من الدماء التي تراق دون ذنب او جريرة[١٧١]،ووضع القواعد والقوانين التي نضمت حياة المجتمع وعالجت الفوضى السائدة فيه.

٤ –الكذب

أدلت العرب بدلولها في شأن الكذب فحقرت من قائله وحذرت منه فكان الكذب عيبا يلتصق بصاحبه فلا يفارقه فهو خزي وعار، فكان أحدهم يقول الصدق حتى لا تنسب له كذبة واحدة[١٧٢].

وقد حذر الله تعالى من عاقبة الكذب وقائله في كتابه الكريم فقال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ﴾[١٧٣] وقال تعالى:﴿فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾.[١٧٤] كما كان خلق النبي(ﷺ) الصدق حتى لقب بالصادق الأمين وكان ابغض الخلق عنده الكذب فيروي لنا المبرّد في كامله أن رجلا وفد على النبي (ﷺ) فاسلم ثم قال الرجل: " يا رسول الله أني إنما أخذ من الذنوب بما ظهر، وانا استتر بخلال اربع: الزنا والسرق وشرب الخمر والكذب فأيهن احببت تركت لك سرا، فقال له رسول الله (ﷺ): دع الكذب، فلما تولى الرجل من عند رسول الله (ﷺ) هم بالزنا، فقال الرجل: يسألني رسول الله (ﷺ) فإن جحدت نقضت ما جعلت له وان اقررت حددت اي اقيم علي الحد للزنا، فلم يزل، ثم هم بالسرقة، ثم هم بشرب الخمر، ففكر في مثل ذلك، فرجع الى رسول الله (ﷺ) فقال له: يا رسول الله قد تركتهن جمع، فقد منع صدق الرجل مع رسول الله (ﷺ) أن يفعل المنكرات"[١٧٥].

فقد جاء عن رسول الله (ﷺ) قوله: (كل كذب يكتب كذبا الا ثلاثة: الكذب في الصلح بين الرجلين، وكذب الرجل لأمراته يعدها، وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويهدد). [١٧٦]

كما وذكر لنا المبرِّد[١٧٧] وصية العباس بن عبد المطلب لأبنه عبد الله (ﷺ)بتجنب الكذب وأن لا يسمع أحد منه غير الصدق، ومن طرائف ما ذكره لنا المبرِّد عن الكذب أن قاصا كان يكثر الكذب في حديثه ففي ذات يوم اكثر من الكذب عن هرم بن حيان[١٧٨] فقرر هرم أن يذهب الى مجلسه ويسمع ما يقول القاص من الكذب فيه فبدا القاص بقوله:"حدثنا هرم بن حيان، مرة بعد مرة بإشياء لا يعرفها هرم ولم يقلها فقال هرم للقاص: يا هذا اتعرفني؟ أنا هرم بن حيان،والله ما حدثتك بشيء من هذا قط، فقال له القاص: إنه ليصلي معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلا اسم كل رجل منهم هرم بن حيان فكيف توهمت أنه ليس في الدنيا هرم بن حيان غيرك" كما ذكرالمبرِّد شعرا في الكذب فقال:

إن النموم أغطي دونه خبري

وليس لي حيلة في مفتري الكذب[١٧٩]

الخاتمة

- قدم المبرد في خلال كتاباته الكثير من المعلومات الاجتماعية القيمة والتي دمجت بالموضوعات اللغوية مما اعطى كتابه اهمية تاريخية كبيرة.
- ظهر لنا من خلال البحث امتداد الكثير من القيم والعادات منذ العصر الجاهلي الى ظهور الاسلام حيث اقر الاسلام بعضها وعدل على البعض الاخر.
- استعان المبرد بالشعر في خدمة الرواية التاريخية فكان استخدامه للشعر كرديف للكثير من الاحداث التاريخية فظهر التكامل بينما هو ادبي وما هو تاريخي.
- قدم المبرد عناية بدراسة الجوانب الاجتماعية والتاريخية والتي افادتنا بمعلومات مهمة عن حياة العرب قبل الاسلام وابرز قيمهم.
- بين لنا البحث ضرورة دراسة وتقصي المعلومات التاريخية من كتب اللغة والادب وعدم الاكتفاء بنقلها من الكتب التاريخية.

الهوامش

(١) الكرم: هو الاعطاء بسهولة والانفاق بطيب نفس وكل من طابت نفسه لشيء فهو كريم؛ إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تحقيق: احمد عبدالغفور عمار،(بيروت،دار الملايين،١٩٩٧م)،٤٦١/٢.

(٢) السخاء: هو الجود وإعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وهي صفة تحمل صحابها على بذل الخير من غير عوض، الزبيدي: تاج العروس،٥٣١/٧.

(٣) أبو مسلم: صحيح مسلم،رقم الحديث(١٤٢٢)،٣٨١/٢.

(٤) حاتم بن عبد الله الطائي: وهو أمير قبيلة طيء ومن اشهر العرب بالكرم والجود قبل الأسلام وقد شهد له الأسلام بكرمه عرف بقول الشعر والفضائل الحميدة؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب،٤٠٥.

(٥) المبرد:الكامل،١٨٦/١.

(٦) كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الابادي: يكنى بابي داؤد عاش قبل الإسلام وكان من الشخصيات العربية الشهيرة بالجود والكرم؛ احمد بن محمد بن إبراهيم أبو الفضل الميداني (ت ٥١٨هـ/١١٢٤م)، (مجمع الامثال، بيروت، دار المعرفة،د.ت)،١٨٣/١.

(٧) المبرد: الكامل،١٨٧/١.

(٨) الكامل, ٥٦٠/١

(٩) اوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن طريف:سيد من سادات العرب قبل الإسلام كان سيد قبيلة طيء ومساوياً لابن عمه حاتم الطائي في الكرم؛ ابن الاثير: الكامل، ٥٦٠/١.

(١٠) المنذر بن المنذر بن امرى القيس بن النعمان:هو ملك الحيرة حكم اربع سنين في زمن انو شروان وهو والد النعمان بن المنذر وماء السماء هي امه ماوية بنت عوف قيل لها ماء السماء لحسنها وجمالها؛ الطبري: تاريخ الرسل،١٩٤/٢؛ابن الاثير: الكامل،٢٨٥/١.

(١١) المبرد: الكامل, ٥٦٠/١

(١٢) محمود محمد احمد العدوي: الحياة الاجتماعية عند العرب في شمال ووسط الجزيرة العربية في قترة ما قبل الإسلام وعصر الرسول(٥٠٠م –٦٣٢م)،أطروحة دكتوراه غير منشورة،(الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ)،٢٠٠٣، ٢١١.

(١٣) سورة البقرة: الاية ٢٦١.

(١٤) جرير بن عبدالله البجلي: صحابي جليل من صحابة رسول الله(ﷺ) كان سيد قومه اسلم هو وقومه في السنة العاشرة للهجرة؛ أبو الحسن عزالدين محمد بن الاثير(ت:٦٣٠ هـ /١٢٣٢م): اسد الغابة في معرفة الصحابة،(طهران، المكتبة الإسلامية،د.ت)،٥٢٩/٨.

(١٥) المبرد:الكامل،١٥٤/١.

(١٦) المصدر نفسه،٢٠٢/١.

(١٧) طلحة بن عبدالله(رضي الله عنه): هو أحد العشرة المبشرين بالجنة ومن السابقين الاولين في الإسلام واحد الستة أصحاب الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) ليختاروا الخليفة من بعده؛ ابن سعد: الطبقات، ٢١٥/٣؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء،٢٤/١.

(١٨) المبرد: الكامل،٢٠٢/١.

(١٩) عبدالله بن جعفر(ﷺ): صحابي جليل من صغارالصحابة ولد سنة(١هـ/٦٣٣م) وهو احد رواة الحديث النبوي الشريف عرف بجوده وكرمه؛ ابن الاثير: اسد الغابة،١/٥٤١.

(٢٠) المبرد: الكامل،١/١١٥.

(٢١) المصدر نفسه:٢/١٢٤.

(٢٢) المصدر نفسه:٤/٥٤.

(٢٣) سورة ال عمران: الاية١٨٥.

(٢٤) المبرد: الكامل،٤/٧٦؛ جلال الدين بن ابي بكر السيوطي(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م): الجامع الصغير في احاديث البشير النذير،(بيروت، دار الكتب العلمية،د.ت)،١/٣٤١.

(٢٥) الكامل،٤/١٤.

(٢٦) المصدر نفسه،٤/١٩.

(٢٧) المصدر نفسه،٤/٤٥؛ أبو الفضل احمد بن علي محمد بن احمد ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٩م):فتح الباري في شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي،(بيروت، دار المعرفة،١٩٦٠)،رقم الحديث(١٢٤١)،٣/٢٠٧.

(٢٨) يوم اليمامة: معركة حدثت (سنة١١هـ/٦٣٢م) وهي احدى معارك المسلمين في عهد أبو بكر الصديق (ﷺ) من حروب الردة وكان من أسبابها ادعاء مسيلمة الكذاب النبوة؛ المبرد: الكامل، ٤/٦٧؛ الطبري: تاريخ الطبري، ٢/٥٠٤.

(٢٩) متمم بن نويره بن عمرو بن شداد بن مالك بن تميم:شاعر وفارس من فرسان العرب وهو اخ مالك الذي توفي في حروب الردة؛ ابن عبد البر: الاستيعاب،٣/١٣٦؛الذهبي: سير اعلام،١/٣٧٧.

(٣٠) المبرد: الكامل/٤/٦٦.

(٣١) المبرد: الكامل،٤/١٤.

(٣٢) المصدر نفسه:٤/٦٨.

(٣٣) المصدر نفسه:٤/٤٥.

(٣٤) المصدر نفسه:٤/٤٥.

(٣٥) المصدر نفسه:٤/٣٢.

(٣٦) النسائي:سنن النسائي،١/٤٣١.

(٣٧) مصعب بن الزبير بن العوام الاسدي القرشي(ﷺ):يكنى أبو عيسى امه الرباب بنت انيف الكلبية كان اميرا على العراق في خلافة أخيه عبد الله بن الزبير (ﷺ)؛ ابن الاثير: اسد الغابة،٣/١٦٣.

(٣٨) الاحنف بن قيس بن معاوية بن الحصين التميمي: سيد تميم واحد العظماء يضرب فيه المثل بالحلم؛ الذهبي سير اعلام،٤/٨٦؛ ابن الاثير: اسد الغابة،١/٥٥.

(٣٩) المبرد: الكامل،٤/٧٤.

(٤٠) المصدر نفسه،٤/٦٨.

(٤١) المبرد: الكامل،٤/٦٨.

(٤٢) سورة ال عمران: الاية ١٨٥.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٤٣) المبرد: الكامل، ١٥/٤؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ٢٤٠/٢؛ وإبراهيم الابياري (مصر، مطبعة الحلبي، ١٩٥٥)، ٢٤٠/٢؛ ابن قتيبة الدينوري: عيون الاخبار، تعليق: مفيد محمد (بيروت، دار الكتب، ١٩٨٦)، ٢٣٤/٢.

(٤٤) الكامل،٦٩/٤.

(٤٥) ابراهيم بن يزيد النخعي: تابعي وفقيه وقارئ واحد رواة الحديث النبوي توفي في الكوفه (٩٦هـ/٧١٤م)، ابن سعد: الطبقات الكبرى،،٢٧٠/٦؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان ٢٥/١.

(٤٦) المبرد: الكامل،٦٩/٤.

(٤٧) أبن سيرين:ابو بكر محمد بن سيرين البصري تابعي وامام اشتهر بالتفسير والحديث والفقه وتفسير الرؤيا(ت/١١٠هـ)؛ المبرد: الكامل،٦٩/٤؛ الذهبي: سير اعلام،٦٠٦/٤.

(٤٨) حجر بن عدي: هو من اصحاب الامام علي بن ابي طالب (ﷺ) شهد معركة الجمل وصفين كان من فضلاء الصحابة؛ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب،٣٢٩/١.

(٤٩) المبرد: الكامل،٦٩/٤.

(٥٠) المصدر نفسه،٢٤/٤.

(٥١) يزيد المهلب بن المغيرة:من بني المهلب بن ابي خالد شاعر محسن راجز من الندماء من اهل البصره اشتهرومات في بغداد؛ ياقوت الحموي: معجم الادباء،٥٥٦/٢؛ ابن الخطيب: تاريخ بغداد،٢٢٦/٥.

(٥٢) المبرد: الكامل،٨١/٤.

(٥٣) يزيد بن محمد المهلبي (ت:٢٥٩هـ/٨٧٣م): ديوان يزيد المهلبي،تحقيق وشرح:خليل ابراهيم،(بيروت، دار صادر،١٩٩٨)،١٣٨؛ المبرد: الكامل،٨١/٤.

(٥٤) الخنساء: هي تماضر بن عمرو بن الحارث بن الشديد وهي احدى نساء قبيلة مضر سميت بالخنساء بسبب قصر انفها وارتفاع ارنبتيه اشتهرت بشعر رثاء، وكان اخوها معاويه قد قتل على يد هشام بن حرملة سيد بني مرة؛ أبو الفرج الاصفهاني:الاغاني،٧٦/١٥.

(٥٥) المبرد: الكامل، ٤٤/٤؛ تماضر بن عمرو الخنساء (ت:٢٦هـ/٦٤٥م): ديوان الخنساء (لبنان، دار بيروت الطباعة، ١٩٧٨)، ٩٥.

(٥٦) سورة طه: الاية ٧.

(٥٧) سورة البقرة: الاية٢٣٥.

(٥٨) الكامل،٢٣٠/٢.

(٥٩) القتات: النمام الذي لا يحفظ الكلام وينشره او يقوم بنقل الكلام بين الناس بغاية الافساد فيما بينهم، وعرف ايضا انه افشاء السر وهتكه عما يكره كشفه؛ابو جامد محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ/١١٠٩م): أحياء علوم الدين،(بيروت، دار المعرفة، د.ت)،٢٠٨/٣.

(٦٠) ابن حجر العسقلاني:فتح الباري، رقم الحديث (٥٧٠٩)،٤٨٨/١٠.

(٦١) علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي (ت:٩٧٥هـ/١٥٦٧م): كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، (بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ت)، رقم الحديث (٢٩١١٢)، ٢١١/١٠؛ المبرد: الكامل، ٢٣٢/٢.

(٦٢) المبرد: الكامل،٢٣٠/٢.

(٦٣) المصدر نفسه،٢/٢٢٨؛ صالح عبد الله بن حميد: نضرة النعيم في مكارم اخلاق الرسول الكريم(ﷺ)،(جدة، دار الوسيلة،د.ت)،٨/٣٢١١.

(٦٤) المبرد: الكامل،٢/٢٣٠.

(٦٥) عثمان بن عنبسه بن ابي سفيان بنت صخر بن حزم الاموي امه زينب بنت الزبير بنت العوام، ابن عساكر: تاريخ دمشق،٤٧؛ شمس الدين ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي(ت:٦٥٤ هـ/١٢٥٦م):مرأة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق: محمد بركات، كامل محمد الخراط،(دمشق، دار الرسالة العالمية، ٢٠١٣)،٨/٢٨٣.

(٦٦) المبرد: الكامل،٢/٢٢٨.

(٦٧) المصدر نفسه،٢/٢٢٩.

(٦٨) المصدر نفسه،٢/٢٢٩.

(٦٩) المصدر نفسه،٢/٢٢٨.

(٧٠) المصدر نفسه،٢/٢٢٩.

(٧١) المصدر نفسه،٢/٢٣١.

(٧٢) المصدر نفسه،٢/٢٣٠.

(٧٣) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي: شاعر عربي صاحب اشهر معلقة من المعلقات،من شعراء العرب في الجاهلية؛ ياقوت الحموي: معجم الادباء،٧/٢٩٥؛ محمد رضا: امرؤ القيس الملك الضليل،(بيروت، دار الكتب العلمية/د.ت)،٢٧.

(٧٤) امرؤ القيس:ديوان امرئ القيس،(بيروت،دار صادر،د.ت)،١٠٢؛يوسف بن سليمان: اشعار الشعراء الستة الجاهلين،(بيروت، دار الكتب العلمية،د.ت)،١٨.

(٧٥) مسكين الدارمي:هو ربيعه بنت عامر التميمي من شعراء بني أميه سمي مسكين الدرامي لقوله في أحد اشعاره: انا مسكين لمن أنكرني ولمن يعرفني جد نطق،اما الدرامي فهو نسبة الى احد اجداده يعرف ب درام؛ ابو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبه الدينوري (ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م): الشعر والشعراء،تحقيق: عمر الضباع،(بيروت، دار الارقم،د.ت)،١/٥٣٦.

(٧٦) ابو علي احمد بن محمد الحسن المرزوقي (ت٤٢١هـ/١٠٢٩م): شرح ديوان الحماسة،تحقيق: غريد الشيخ،(بيروت،دار الكتب،٢٠٠٣)،١/٣٤٢.

(٧٧) سورةالانفال: الاية٤٥.

(٧٨) ابن ماجة: سنن ابن ماجة،رقم الحديث(١٤٢١)،١٦٨؛المبرد: الكامل،١/٧.

(٧٩) المصدر نفسه:١/ ١٧٣.

(٨٠) المصدر نفسه،٣/٢٧٥.

(٨١) ابو دجانة: سماك بن خرشة صحابي من الانصار من بني ساعدة من الخزرج شهد مع النبي(ﷺ) غزوات بدر واحد وخيبر وحنين وشهد حروب الردة وقتل في يوم اليمامة؛ ابن الاثير: اسد الغابة،٢/٥٥٠.

(٨٢) المبرد: الكامل،٣/٢٧٥؛ الطبري: تاريخ الطبري،٣/١٩٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية،٦/٣٧١.

(٨٣) يوم الجمل: نسبة الى الجمل الذي استخدم في المعركة وركبت عليه السيدة عائشة ام المؤمنين (رضي الله عنها) سنة(٣٦هـ)؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي،٢/٨٠؛ الطبري تاريخ: الطبري،٤/٤٥٢.

(٨٤) علي بن ابي طالب(عليه السلام): ديوان امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه، شرحه وفسر نصوصه: عمر الطباع،(بيروت، دار الارقم،د.ت)،١٢٣.

(٨٥) سورة الاسراء: الاية٢٣.

(٨٦) سورة الاحقاف: الاية١، سورة النساء: الاية٣٦، سورة الانعام: الاية١٥١، سورة البقرة: الاية٨٣، سورة مريم: الايات٣٠-٣٢، سورة نوح: الاية ٢٨، سورة العنكبوت: الاية٨.

(٨٧) ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م): سنن الترمذي، تحقيق: احمد محمد شاكر (القاهرة، مطبعه مصطفى الحلبي،١٩٣٧م)، رقم الحديث(١٨٩٩)،٢/١٥٤.

(٨٨) الكامل،١/١٩١.

(٨٩) المصدر نفسه،١/١٩١.

(٩٠) عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني: امام زاهد وفقيه صالح عاش في الكوفة عرف بالصدق توفي سنة(١٥٣هـ)؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء،٦/٣٨٥.

(٩١) المبرد: الكامل،١/١٩١.

(٩٢) ابو المخش: هو ابو يحيى عاصم بن زيد بن يحيى المعروف بابي المخش دخل ابوه الى الاندلس مع جند الشام حتى ان أبا المخش ولد في الاندلس وقد تعلم الشعر فكان من الشعراء المعروفين توفي أبو المخش(٢٠٦هـ)؛ الصفدي: الوافي بالوفيات،١٦/٣٢٣.

(٩٣) طلعة: واحدة الطلع في النخيل وهي حبوب اللقاح تكون بيضاء او صفراء اللون؛ ابن منظور: لسان العرب،١٤/٢٢٠.

(٩٤) المبرد: الكامل،١/١٩١.

(٩٥) المصدر نفسه،١/١٤٣؛ أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن الفاكهي(ت:٢٧٢هـ/٨٨٦م): اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبدالملك عبدالله،(بيروت، دار النشر،١٤١٤هـ)،١/٣١١.

(٩٦) المبرد: الكامل،١/١٤٣.

(٩٧) سورة النور: الاية٢٧-٢٨.

(٩٨) البخاري: صحيح البخاري،رقم الحديث(٢٨٨٧)،١/٣١٥.

(٩٩) عبد الرحمن بن عوف القرشي(رضي الله عنه):هو احد الصحابة العشرة المبشرين بالجنة والسابقين الاولين للاسلام واحد اصحاب الشورى توفي سنة(٤٣هـ/٦٥٦م)؛ ابن الاثير: اسد الغابة،١١٢.

(١٠٠) المبرد: الكامل،٢/٣٩.

(١٠١) المصدر نفسه،٢/٢٢٣.

(١٠٢) البخاري: صحيح البخاري،رقم الحديث(١٨٨٢)،١/٥١٩؛ المبرد: الكامل،٢/١٠٣.

(١٠٣) النذر: من الفعل نذر اي اوجب والنذر: هو ان يوجب الانسان على نفسه ما ليس واجب عليها تبرعا من صدقة او احسان او ذبيحه او غيرها؛ ابن منظور: لسان العرب،٥/٢٠١.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(١٠٤) جمال الدين ابو محمد عبد الملك ابن هشام(ت:٢١٣هـ/٨٢٨م): السيره النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وابراهيم الابياري،(القاهرة، مطبوعة مصطفى البابي،١٩٥٥)،١٥١/١؛ الطبري: تاريخ الطبري،١٤٩٧.

(١٠٥) حصين بن اصرم:وهو من بني ضبة نال من غريمه وقتله في يوم جبلة وهي احدى معارك العرب قبل الاسلام وكان غريمه ارقم بن الجون؛ البلاذري: انساب الاشراف،٣٨٣/١١.

(١٠٦) المبرد: الكامل،٢٩٠/١.

(١٠٧) سورة مريم: الاية ٢٦.

(١٠٨) سورة البقرة: الاية٢٧٠.

(١٠٩) سورة الحج: الاية٢٩.

(١١٠) أمراة رجل من غفار اسرت مع زوجها في مكة ونجت من الاسرعلى ناقة رسول الله ولم يذكر اسمها؛ابن هشام: السيرة النبوية،٣٢٣/٣.

(١١١) المبرد: الكامل،١٠٨/١؛ابو داؤود: السنن،رقم الحديث(٣٢٩٠)،٥٥/٢؛ النسائي: سنن النسائي،رقم الحديث(١٣٤٥)،٢٧/٢.

(١١٢) المبرد: الكامل،١٠٨/١.

(١١٣) بني العنبر: قبيلة عربية من قبائل تميم يرجعون الى اسماعيل عليه السلام؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب،٢٠٨/١.

(١١٤) المبرد: الكامل،٤٩/٢؛ابن حجر العسقلاني: فتح الباري،٢٠٤/٥.

(١١٥) الكامل،٤٨/٣.

(١١٦) لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب: هو من الفرسان المشهوريين و الشعراء المخضرمين يكنى بابي عقيل قدم الى النبي محمد (ﷺ) في وفد بني جعفر بن كلاب واعلن اسلامه، ابن حزم: جمهرة انساب العرب،٢٩٤/١.

(١١٧) المبرد: الكامل،٤٨/٣.

(١١٨) الاجارة: الجوار يعني ان يعطي الرجل ذمة لرجل اخر فيكون بموجبها جاره فيجيره وهو الجار الذي اجرته من ان يظلمه ظالم وجارك المستجيربك؛ الفيروز ابادي: القاموس المحيط،٤٠٨/١؛ الزبيدي: تاج العروس،٤٧٨/١.

(١١٩) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب،٢٧١/١٠.

(١٢٠) الكامل،٤٣/١.

(١٢١) ابن هشام: السيره النبوية،١٠٤/٣.

(١٢٢) المبرد: الكامل،٤٣/١.

(١٢٣) ابن عبدربه: العقد الفريد،٢٥١/١.

(١٢٤) المبرد: الكامل،١٠٤/١؛ محمد عزه دروزه: عصر النبي عليه السلام دينه قبل البعثة،(دمشق، وزارة الثقافة،١٩٦٥م)،٢٥٨.

(١٢٥) الكامل،١٠٤/١

(١٢٦) كثير بن شهاب بن عصام ابو الحسن المذحجي: وهو من رجال الدولة الأموية تولى امارة خراسان في زمن الخليفة المعاوية بن ابي سفيان؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد،٣/٧٥

(١٢٧) هاني بن عروة المرادي: تابعي جليل شارك في معركة الجمل وصفين من وجهاء الكوفة واشرافها؛المسعودي: مروج الذهب،٣/٢٥٥.

(١٢٨) المبرد: الكامل،١/١٠٤؛ابن عبدربه: العقد الفريد،١/١٢٣.

(١٢٩) البخاري: صحيح البخاري، رقم الحديث(٦٧٥٥)،٢/٦٥؛ مسلم: صحيح مسلم، رقم الحديث(١٣٧٠)،١/١١٥.

(١٣٠) المبرد: الكامل،١/١٠٤؛ابن هشام: السيرة النبوية،١/٦٥٨.

(١٣١) الوأد: هو دفن البنت وهي على قيد الحياة وتسمى البنت المدفونة وهي حية وئيدة او مؤودة؛ ابن الاثير: النهاية في غريب الحديث،٥/١٤٣؛ ابن منظور: لسان العرب،٣/٤٤٢؛أبن منظور:لسان العرب،٣/٤٤٢؛الزبيدي: تاج العروس،٩/٢٤٦؛محمد نجمان ياسين،الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في كتاب المحبر لمحمد بن حبيب البغدادي المتوفي(٢٤٥هـ/٨٥٩م)، (الأردن،دار غيداء للنشر والتوزيع،٢٠٢٢)،٢١٢؛محمد الخطيب:المجتمع العربي القديم(العصر الجاهلي)،(دمشق،دار علاء الدين للنشر والتوزيع،٢٠١١م)،٩٨.

(١٣٢) المبرد: الكامل،٢/٦٣.

(١٣٣) الطبري: جامع البيان،١٢/١٣٥؛ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي،(ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م): الكشف والبيان عن تفسير القران، اشر عليه واخرجة، صلاح عثمان، حسن الغزالي،(جدة، دار التفسير،٢٠١٥)،١٢/١٣٢.

(١٣٤) البخاري: صحيح البخاري،رقم الحديث(٢١٥٤)،٢/٢٦٧.

(١٣٥) الاتاوة: وهي ما كان يفرضه الملوك وسادات القبائل من اموال وحقوق على رعاياهم واتباعهم ويجبرونهم على ايدائها لهم وهي جباية مكروهة؛ الزبيدي: تاج العروس،١٩/١٣٦؛جواد علي: المفصل في تاريخ العرب،(بيروت، دار الساقي،٢٠٠١)،١٤/١٦٠.

(١٣٦) قيس بن عاصم بن سنان المنقري التميمي: من سادات العرب واشرافهم ادرك الجاهلية والاسلام قدم بوفد الى رسول الله (ﷺ) سنة(٩هـ /٦٣٠م) واعلن إسلامه؛ ابن كثير: البداية والنهاية،٨/٣٦؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان،١/١٨٣؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب.

(١٣٧) المبرد: الكامل،٢/٦٤.

(١٣٨) سورة الاسراء: الاية٣١.

(١٣٩) سورة الممتحنة: الاية١٢.

(١٤٠) المبرد: الكامل،٢/٦٣.

(١٤١) المصدر نفسه،٢/٦٤.

(١٤٢) المصدر نفسه،٢/٦٤.

(١٤٣) المبرد: الكامل،٢/٦٥.

(١٤٤) صعصعة بن ناجية بن عقال بن سفيان التميمي الدرامي:من اشراف بني تميم عرف بمحي المؤودات واشتهر بالكرم والوفاء بالعهد توفي سنة(٥٣هـ/٦٧٢م)؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى،٣٨/٧؛ ابن الاثير: اسد الغابة،٢١/٣.

(١٤٥) المبرد: الكامل،٦٥/٢؛ الطبري،٥٨١/١؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب،٩٦/٩.

(١٤٦) سوره التكوير: الايات٨-٩.

(١٤٧) المبرد: الكامل،٦٤/٢.

(١٤٨) المصدر نفسه،٦٤/٢.

(١٤٩) المصدر نفسه،٢٥٠/١.

(١٥٠) سورة المائدة:الاية٩٠-٩١،سورة البقرة:الاية٢١٩.

(١٥١) احمد محمد الحوفي: الحياة العربية من الشعر الجاهلي،(بيروت، دار القلم،١٩٧٢)،٤٣٥.

(١٥٢) لقيط بن زرارة بن عدس:وهومن تميم وكان من اشراف بني زرارة وفارس شجاع و شاعر جاهلي يكنى ابا دختنوس و ابو نهشل؛ الذهبي:سير اعلام،٥١٥/٤؛ابن قتيبة: الشعر والشعراء،٦٩٩/٢.

(١٥٣) المبرد: الكامل،١٠٤/١؛ أبو فرج الاصفهاني: الاغاني،٨٥/١.

(١٥٤) المائدة: الأية٩٠.

(١٥٥) عبد الله بن زياد بن ابيه:هو والي العراق ليزيد بن معاوية تولى البصرة وخراسان توفي سنة (٦٧هـ/٦٨٦م)؛ الذهبي: سير اعلام،٥٤٥/٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية،١٣١/٨.

(١٥٦) حارثة بن بدر بن حسين الغذاني: فارس من اهل البصرة امر على قتال الخوارج وشارك في حروب الفتوح؛ ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٩م): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود،(بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٧٢م)،١٣٨/٢.

(١٥٧) المبرد: الكامل،٢٥٠/١.

(١٥٨) المصدر نفسه،٩٤/١.

(١٥٩) المصدر نفسه،٢٥٠/٢.

(١٦٠) المصدر نفسه،٢١٧/٢.

(١٦١) الثأر: الدم او الطلب بالدم ثأرا للقتيل، اي قتلت قاتله والثأر: الذحل يقال طلب ذحله اي بثأره وجمعها ذحول، المبرد: الكامل،١٣٣/١؛ الزبيدي: تاج العروس،١٣٨/٦.

(١٦٢) المبرد: الكامل،٢٩٣/١.

(١٦٣) المصدر نفسه،١٣٣/١.

(١٦٤) المصدرنفسه،٧٠/١.

(١٦٥) المصدر نفسه،٧٠/١؛ ابو الفضل النيسابوري: مجمع الامثال،١٢١/٢.

(١٦٦) عامربن طفيل:شاعر جاهلي وفارس من قبيلة هوازن بن صعصعة عرف بجزالة الشعر وبلاغة المعنى؛أبن قتيبة الدينوري: الشعر والشعراء،٣٢٢/١.

(١٦٧) أبن قتيبة الدينوري: الشعر والشعراء،٣٢٢/١.

(١٦٨) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب،٢٧١/١٠.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

([١٦٩]) سورة البقرة: الاية١٧٨.

([١٧٠]) المبرد: الكامل،١/١٣٣.

([١٧١]) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب،١٠/٢٧١.

([١٧٢]) المبرد: الكامل،٢/١٤٧.

([١٧٣]) سورة غافر: الاية ٢٨.

([١٧٤]) سورة ال عمران: الاية٦١.

([١٧٥]) المبرد: الكامل،١/١٥٦.

([١٧٦]) الترمذي: سنن الترمذي، رقم الحديث(١٩٣٩)،٢/١٧٣؛ المبرد الكامل،٣/٢٢٨.

([١٧٧]) المصدر نفسه،٢/٢٣٠.

([١٧٨]) هرم بن حيان: هو احد التابعين عرف عنه الزهد والتقوى تولى قيادة بعض الحروب في أيام عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان(رضي الله عنهما) ببلاد فارس عرف عنه الثقة فيما يرويه؛ابن سعد:الطبقات،٧/١٣١؛الذهبي: سير الاعلام،٤/٤٩.

([١٧٩]) المصدر نفسه،٢/٢٣٠.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies